مقاصد كتاب النبأ العظيم

خلاصة رسالة هذا الكتب وهدفه: أنه يريد أن يثبت أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون له مصدر إلا الله سبحانه وتعالى.

بعض مزايا الكتب:

_ فيه تأثير على من يقرأه ويشعر بنقلة إيمانية.

_ مليء بالحجج العقلية، ويتوسع في الاحتمالات الباطلة التي ربما يحتج بها الملحدون أو غير المسلمين، ثم يبطل هذه الاحتمالات ويبقي لك الاحتمال الحق ناصعا شامخا فيزداد يقين الإنسان بهذا الأمر الحق.

سار المؤلف على مرحلتين في إثبات أن هذا القرآن من عند الله:

المرحلة الأولى: من خلال دراسة ملابسات أحوال عصر النبوة، ودراسة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم بشكل خاص.

المرحلة الثانية: (النظر في القرآن نفسه)

أنه لو وجد القرآن في صحراء ولا يعرف من كاتبه ولا من وضعه في هذا المكان، فمجرد اطلاعنا عليه قطعا ستصل إلى أنه لا علاقة له بهذه الأرض وأنه من مصدر خارجي (من عند الله جل وعلا).

المرحلة الأولى: أحوال عصر النبوة، وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم بشكل خاص.

النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من نسبة القرآن لنفسه، ويقر أن القرآن ليس من عنده (إنما هو مبلغ).

فلو جاء أحد وقال: أن النبي صلى الله عليه وسلم نسب القرآن لله لكي يكون أفضل لاستصلاح الناس **(هذا مثال على الحجج الباطلة التي يذكرها المؤلف ويرد عليها).**

نرد عليه بأن الكلام هذا باطل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بكلام ديني نسبه إلى نفسه وهو ملزم بالاتباع وهو السنة.

***احتمال قول من يحتج بأن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم مبني على أن النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يتوصل إلى أغراضه عن طريق قنطرة الكذب.**

يقول المؤلف: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تأبى ذلك،

من الأمثلة على ذلك حادثة الإفك، فالنبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للأذى مدة طويلة، ومع كل ما تعرض له خلال هذه المدة لم ينسب شيئا إلى الله عز وجل، فلو كان القرآن من عنده لأتى بآية من عنده وانتهت القضية، وإنما انتظر فترة طويلة حتى جاءه الوحي {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم ...}

مثال آخر: أن القرآن كان يأتي بِأشياء تخالف رأيه ولما يميل له، مثل حادثة أسرى بدر، فعاتبه الله عتابا شديدا {ما كان لنبي أن يكون له

أسرى حتى يثخن في الأرض}.

كل ما سبق أثبت به المؤلف أن القرآن ليس من عند النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم انتقل المؤلف بعد ذلك إل قوم النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: إن تلك الأمة الأمية التي عرفت بوصف الجاهلية لا يمكن أن تنتج هذا العلم، وقريش نفسها احتارت في القرآن، فمرة يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم ساحر، ومرة شاعر، وغيرها، ومما قالوه ولم يثبتوا عليه أنه يعلمه بشر، فمجرد أنهم يقولوا يعلمه بشر اعتراف أنهم ليسوا أهلا أن يأتوا بمثله، واعتراف على عجزهم أن يأتوا بمثل القرآن.

المرحلة الثانية: أن ننظر في القرآن نفسه:

دخل المؤلف هذه القضية من خلال الإعجاز وأن العرب والناس كلهم عجزوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن،

ثم ذكر ستة احتمالات باطلة أن القرآن ليس معجز، فصل فيها وردها، وناقشها مناقشة علمية.

لو جاء شخص بعد هذا كله وقال: أنه اقتنع أن القرآن معجز وأنه قضية عظيمة، ولكن أريد من خلال القرآن إثبات بأنه معجزة بيانية وفيه خصائص لا تتوفر في غيره.

هنا المؤلف أخرج قلمه ودخل سوق البيان وعرض أفضل ما يمكن أن يعرض من التعبير عن بيان القرآن وخصائصه.

في سبيل ذلك تحدث عن مقدمة وأربع عناوين، المقدمة سماها

(قشرة القرآن الخارجية)، ثم انطلق في بلاغة القرآن في أربعة

أنواع في محاولة إثبات الخصائص البيانية:

أولا: **القرآن في قطعة قطعة منه** (يمثل بآية فيذكر الشيء العجيب في هذه الآية).

في هذا النوع تكلم عن أربعة خصائص:

1_ القصد في اللفظ والوفاء في حق المعنى.

2_ فيه خطاب العامة وخطاب الخاصة في نفس الوقت.

3_ فيه اقناع العقل وامتاع العاطفة.

4_ فيه البيان والإجمال.

بعد ذلك انتقل إلى **النوع الثاني**: القرآن في سورة سورة منه.

النوع الثالث: القرآن فيما بعض السور وبعض.

النوع الرابع: القرآن في جملته.

*في هذا الكتاب تناول النوعين الأول والثاني، أما الثالث والرابع، فالمحقق يقول أن الجزء الأخير من الكتاب يوجد له مخطوطة ولم تحقق بعد، فالكتاب ليس كاملا.

وفق الله الجميع لما يحب
ويرضى